

## في جنائن الغرب

### ﴿ أنشودة روسية ﴾

من العادات المتبعة في روسيا انه يحق للقيصر ان يطلق امرأته ويبعدها الى أحد الاديرة اذا لم تضع له ولياً للمهد . وقد عثرنا على أنشودة يتغنى بها القرويون في روسيا تصف حالة القيصرة عند تركها القصر الامبراطوري ، فأحببنا ان نترجمها لقراء « الزهور »

كلُّ حزينٌ في موسكو ، لأنَّ القيصر غضب على القيصرة وأبعدها عن عينه  
أرسلها الى هناك ، الى ما وراء جدران الدير  
وبينا كانت الأميرة تمرُّ بالقصر ، أخذت تنوحُ وتبكي قائلةً :  
« أيتها القصرُ الأبيض المفروش بالخمَل والحريِر ، أما من عودةِ اليك ؟  
« أما من عودةِ اليك ، فأروِّحِ النفس بين جدرانك ، وفي رياضك الغناء ؟  
« أما من عودةِ اليك ، فأرى سيدي القيصر ، وأسمعَ كلامهُ العذب ؟ »  
كلُّ حزينٌ في موسكو ، لأنَّ القيصر غضب على القيصرة ، وأبعدها عن عينه  
خرَّجت القيصرة من القصر ، وقفَت في السلم ، فنهدت وقالت للحرس بصوت  
متقطع ، والمعبراتُ نختفها :

« أسرجوا الخيلَ للرحيل ، فقد أزفت ساعةُ الفراق ، سيروا رويداً ، واخرجوني  
على مهل من موسكو

عسى سيدي أن يرقَّ ، عساهُ ان يرثي لحالي »

وكان جواب الحرس « عساه أن يرقَّ ، عساه ان يرثي لحالك ! »

لكنَّ قلبَ القيصرِ كجدران قصره صلبٌ ، لا يرقُّ ولا يلين

في الدير ، تفرعُ الاجراس حزناً لاستقبال القيصرة الحزينة

كلُّ في موسكو حزينٌ ، لأنَّ القيصر غضب على القيصرة وأبعدها عن عينه !

## \* الدموع \*

أُنِستُ بِسَمي حنين «دمع الفتاة»<sup>(١)</sup>؛ وَكَبِيتُ في نَفسي لندرف دمع العذراء .  
 ورشفت يدي كأس دمع الفؤاد . فأحزني الأول ساعةً ذكرتها العمر؛ وسهتني  
 الثاني ليلةً سقمت بعدها الشهر؛ وأسكرني الثالث مدةً آلمتني الدهر  
 ما هاجت اشجان الروح الأوسالت من الأنامل على الأوتار دموعاً؛ وما امتلأ  
 اناء النفس الأفاض من المقل على الخدود دموعاً . وما اشتدت لوعة الفؤاد الأ  
 وانسكبت في الصدر دموعاً

الدموع أنشودة النفس مع تساييج الملائكة

همس القلب في أذن الفضاء

حديثٌ بلسان الحمام النائح

الدموع أكليلٌ ، أزهاره الكآبة الصامته ، ينثرها اليأس على ضريح الأمل

قريض تنظمه العيون

عبير العنبر المحترق

أشواك ورد الهوى

أزهار العاطفة ، تلبثها المحبة ، ويسقيها الحنان ، فيجنيتها الجوى

بنات الشعور ، يحبل بها الألم ، وتمخض بها النفس ، قلدها الحسرة

فديتُ بنفسي عواطف عواطف تتحرك في الصدر فتئن لها الجوامد . تذرفها

الروح دموعاً من الأنامل فتكفكفها الملائكة بأنفاسها وتجنفها بحفيف أجنحتها

لتصعدنا إلى العرش الأعلى كبخور العفاف أو كبخار ذبيحة الطهر

دموعٌ ليست عبرات فردي<sup>(٢)</sup> إلا أبردتها ناراً ، وأخفها الماءً

(١) دمع الفتاة ( Larmes de jeune fille ) قطعة موسيقية لواضها كوستاف لانج

(٢) العبرات ( Le lagrime ) قطعة من الترافياتا ( La Traviata ) اوبره لواضها

فردي ( Verdi ) الموسيقي الشهير

والهف قلبي على شعائر شواعر ، يثيرها الشجن فتحمرّ الخدود ، ثم تنصب في  
المهاجر كما يصبّ الصبح الندى في أفواه الصدّف لتحوّل الى قطرات لا تبلغ لآلى  
العالم بأسرها عشر معشار منها

ويح الحشا من قطرة . لو سقطت على الحجر القاسي لرقّ وذاب حرقة  
أما الفؤاد الذي كان نصيبه من الجهاد لفةً ودموعاً ، فليشرب الكأس حتى  
الثمالة . عساها ان تبرّد بمرارتها لهيباً أشعله الوجد ، ونفخت فيه الصبا . ليك بدمع  
المداد وبمقلة الغمام ، مع الصفصاف المستحي والزهرة المائلة الى الذبول ، والنجم السائر  
الى الأفول . والقدر المائل الى النحول

ليكفر بدمه عما جناه بحبه فكان عليه عوضاً عن النعمة نقمة ، وعن العذوبة  
عذاباً . لعل النحيب يروي غليله ويشفي عليه  
لو لم تخفف الدموع اشجان الروح ، ونسكن احزان النفس ، وتبرّد حسرة  
الفؤاد . لذابت معها الحياة ، وذوت في ربيعها زهرة العمر

يوسف نون

( حاب )

### الصدّاقة

قال عليّ بن أبي طالب لابنه الحسين : ابدل لصديقك كلّ المودّة ، ولا تطمئن  
إليه كلّ الطمأنينة ؛ واعطه كلّ المؤاساة ، ولا تقش إليه كلّ الاسرار  
قال المأمون : الاخوان ثلاث طبقات . طبقة كالغذاء ، لا يُستغنى عنه ، وطبقة  
كالدواء يُحتاج إليه ، وطبقة كالداء الذي لا يحتاج إليه